



## المرصد الإنساني الأرض الفلسطينية المحتلة

أيلول 2006

العدد الخامس

تدهور الوضع الإنساني في الضفة الغربية وقطاع غزة بصورة سريعة خلال العام 2006، وذلك كنتيجة للأزمة المالية التي تعاني منها السلطة الفلسطينية بعد فوز حركة حماس في انتخابات المجلس التشريعي الأخيرة وكذلك كنتيجة للتصعيد الإسرائيلي للقيود المفروضة على تنقل الفلسطينيين.

حفز هذه الوضع منظمات الأمم المتحدة والمؤسسات غير الحكومية التي تشارك في عملية المناشدة الموحدة أن تصدر تقريراً شهرياً لرصد التغييرات التي تطرأ على المؤشرات الإنسانية في قطاعات: الصحة، وحماية الطفل، والدعم النفسي-الاجتماعي، والتعليم، والأمان الغذائي، والزراعة، والمياه والصرف الصحي، وخلق فرص العمل والمساعدات النقدية.

يدمج هذا التقرير ما بين مؤشرات يمكن قياسها ومشاهدات ميدانية مؤكدة. توفر هذه الوسائل استنتاجات مختلفة عن الوضع، إذ تكشف المؤشرات الإنسانية عن التغييرات بعيدة الأمد وعن التوجهات الإنسانية شهراً تلو الآخر. بينما تظهر المشاهدات الميدانية علامات الضيق العام التي قد تشير إلى تغيير مستقبلي.

تقوم منظمات الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية الآتية بتوفير المعلومات للمرصد الإنساني: مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة (أوتشا)، وكالة غوث وتشغيل اللاجئين (الأونروا)، منظمة الصحة العالمية، صندوق الأمم المتحدة للسكان، منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف)، برنامج الأغذية العالمي، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، مكتب المنسق الخاص للأمم المتحدة لعملية السلام في الشرق الأوسط، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة - اليونسكو، أوكسفام- بريطانيا العظمى، مجموعة الهيدرولوجيين الفلسطينيين.

### تحليل للوضع القائم

تستمر المواجهات بين الجيش الإسرائيلي و المسلحين الفلسطينيين في قطاع غزة، و ما زال الفلسطينيون في قطاع غزة يعانون من الإغلاق ومن الإمكانية المحدودة لتصدير واستيراد البضائع. و بالرغم من أن عدد الضحايا أقل مما كان عليه في شهر آب الماضي، فقد قتل 24 فلسطيني فيما أصيب 84 منهم بجراح في قطاع غزة خلال الشهر المنصرم كما قتل سبعة فلسطينيين فيما أصيب 112 بجراح في الضفة الغربية. وفي الوقت نفسه، لقي إسرائيلي واحد مصرعه و جرح 24 إسرائيلي آخرين. و في شهر أيلول الماضي، تصاعد العنف الداخلي و لقي 13 فلسطيني مصرعهم في قطاع غزة نتيجة ذلك.

في الضفة الغربية، يستمر إضراب موظفي السلطة الفلسطينية احتجاجاً على عدم دفع الرواتب المستحقة منذ شهر آذار 2006، الأمر الذي يمنع الفلسطينيين من الوصول إلى الخدمات الأساسية. بالإضافة إلى ذلك، تم تعطيل خدمات الصحة والتعليم. الإضراب الذي استمر خلال شهر أيلول الماضي في الضفة الغربية، انتهى بعد عدة أيام من بدئه في قطاع غزة. أدى هذا الإضراب إلى تأثير على قدرة السلطة الفلسطينية تقديم الخدمات منذ تجميد الدعم الدولي وعدم تحويل إسرائيل عائدات ضرائب القيمة المضافة للسلطة الفلسطينية التي تقوم بجمعها نيابة عنها. عبرت منظمات الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية التي تعمل في قطاع الصحة عن قلقها بشأن قطاع الصحة المتدهور في السلطة الفلسطينية وأثاره على الصحة العامة.

بتاريخ 21 أيلول الماضي، صرحت اللجنة الرباعية (الولايات المتحدة الأمريكية، الفدرالية الروسية، الإتحاد الأوروبي و الأمم المتحدة) أن عدم تحويل ضريبة القيمة المضافة وأرباح الجمارك التي تجمعها إسرائيل بالنيابة عن السلطة الفلسطينية لها تأثير ملحوظ على الاقتصاد.

## ملخص المؤشرات الإنسانية

• نتيجة للإضراب المستمر لموظفي السلطة الفلسطينية، لم يتم جمع معلومات كافية لهذا العدد من المرصد الإنساني، خصوصاً فيما يتعلق بالضفة الغربية.

## الحماية و الوصول

- لقي 31 فلسطيني مصرعهم مقارنة مع 76 في شهر آب. و قد انخفض عدد الجرحى الفلسطينيين من 266 في شهر آب الماضي إلى 196 جريح، بينما أصيب 24 إسرائيلي بجراح.
- تصاعد الاقتتال الفلسطيني الداخلي إذ لقي 13 فلسطيني مصرعهم وأصيب 73 منهم بجراح في قطاع غزة مقارنة مع الشهر الماضي حيث قتل 12 فلسطيني وأصيب 55 بجراح.
- نسبة القتلى الأطفال هي طفل لكل خمس فلسطينيين – لقي عشرة أطفال مصرعهم وأصيب 28 بجراح هذا الشهر.
- قامت إسرائيل باعتقال 389 طفل، مما سجل ارتفاع بنسبة 30% مقارنة بالمعدل الشهري لعام 2005.
- منعت السلطات الإسرائيلية العمال والتجار الفلسطينيين من قطاع غزة من الدخول إلى إسرائيل منذ 12 آذار. وفي الضفة الغربية، منع العمال و التجار الفلسطينيين الحاصلون على تصاريح من الدخول إلى القدس الشرقية وإسرائيل لمدة ثلاثة أيام خلال شهر أيلول.
- انخفض عدد وسائل الإغلاق التي تقوم إسرائيل بفرضها على حرية تنقل الفلسطينيين من 547 في شهر آب إلى 514 في شهر أيلول. قام الجيش الإسرائيلي بإزالة الحواجز الترابية المكررة بعد عملية بناء جدران الطرق و السياج على طول الشوارع الرئيسية المحظورة. ولكن هذا لا يؤشر إلى تحسن في حرية تنقل الفلسطينيين.
- خلال المداهمات و الغارات و الهجومات الجوية، قام الجيش الإسرائيلي بتدمير 37 بيت ومبنى فلسطيني.

## الصحة

- هناك نقص بنسبة 26% في الأدوية الأساسية في الضفة الغربية و 19% في قطاع غزة.
- بلغت نسبة تفشي مرض فقر الدم عند النساء الحوامل 46.1% في قطاع غزة (39.8% خلال شهر آب).
- تفشي ظاهرة الإسهال عند الأطفال حتى سن 3 سنوات الذين يطلبون الرعاية الصحية من أقسام الصحة التابعة لوكالة الأمم المتحدة لغوث و تشغيل اللاجئين الفلسطينيين- الأنروا في غزة. بينما كانت نسبتهم في عام 2005 (+28%) و انخفضت منذ الشهر الماضي نتيجة للعوامل الموسمية و تحسين الوصول إلى خدمات الكهرباء و المياه.

## التعليم

- منذ اليوم الثاني من شهر أيلول، أعلن 90% من موظفي وزارة التربية و التعليم و التعليم العالي في الضفة الغربية الإضراب عن العمل، بينما انتهى الإضراب في قطاع غزة بعد خمسة أيام من إعلانه نتيجة عقد اتفاقية مع اتحاد المعلمين.

## تأمين الغذاء

- لم يتواجد مسحوق الحليب في قطاع غزة، و نظراً لمشاكل توفير الكهرباء في قطاع غزة، من المرجح ألا يتواجد الحليب الطازج.
- بقيت أسعار الأغذية غير مستقرة، إذ أنها ارتفعت بنسبة 1% في قطاع غزة و بنسبة 0,5% في الضفة الغربية.
- غامر صيادو السمك في قطاع غزة لصيد سمك السردين بالرغم من القيود التي يفرضها الجيش الإسرائيلي منذ 25 حزيران على ممارسة الصيد. قام الجيش الإسرائيلي بتدمير عدة قوارب و قتل صياد بينما كان يحاول الصيد.

## المشاهدات الميدانية<sup>2</sup>

### تزايد الخدمات / قدرات مزودي الخدمات

### التغيب المتطول و تعطل ممارسات العمل

- بدأ إضراب موظفي السلطة الفلسطينية بتاريخ 23 آب احتجاجاً على عدم دفع رواتبهم. و منذ 14 أيلول، أعلنت السلطة الفلسطينية أن عطلة نهاية الأسبوع الرسمية للسلطة ستكون يومي الخميس والجمعة.
- تأثرت عملية إصدار شهادات الولادة والوفاة والزواج، وتجديد جوازات السفر ورخص السياقة.
- عمل معظم موظفي مستشفيات السلطة الفلسطينية بعدد ساعات أقل من الدوام الرسمي، و تم تعليق معظم الخدمات في عيادات الصحة الفلسطينية، بينما استمر توفير العلاج و الأدوية للمرضى المزمنين.
- استمر إضراب جزئي مدته ثلاثة أيام (من 5 إلى 7 أيلول)، ثلاثة ساعات في اليوم، في مستشفيات وزارة الصحة في قطاع غزة، لمدة أسبوعين، فيما شهد مستشفى كمال عدوان إضراباً شاملاً بين 5-21 أيلول.
- في قطاع غزة، أضرب المعلمون في بداية السنة الدراسية (من 2 إلى 9 أيلول)، بينما يستمر 90% من معلمي السلطة الفلسطينية في الإضراب منذ ذلك الحين.

### صرف الرواتب والمخصصات

- في أواخر شهر أيلول، قامت السلطة الفلسطينية بتوفير دفعة جزئية بقيمة 1,500 شيكل (333 دولار أمريكي) للموظفين. ومن خلال هذه الدفعة استلم موظفي السلطة الذين يتلقون أجور أقل من 1,500 شيكل (\$333) ما يعادل راتب أربعة شهور منذ شهر آذار 2006، و تلقى الموظفين الذين يتلقون راتب يتراوح بين 1,500-2,500 شيكل (\$333-\$556) قيمة شهرين من الرواتب، فيما تلقى الموظفون ذوو رواتب فوق 2,500 شيكل (\$550)، راتب شهر و نصف شهر.
- قامت شركات فلسطينية خاصة في الضفة الغربية (مثل باديكو و شركة الاتصالات الفلسطينية) بتوزيع كوبونات غذائية بقيمة 500 شيكل (\$111) لموظفي السلطة الفلسطينية ذوي الرواتب المتدنية ولعائلات المعتقلين.
- منذ 30 أيلول 2006، قامت نافذة رقم 3 التابعة لفريق الآلية الدولية المؤقتة بتقديم حوالي 44 مليون دولار أمريكي لموظفي السلطة الفلسطينية ذوي الرواتب المتدنية (معظمهم من المعلمين و موظفي قطاع الصحة)، وعلى الموظفين المتقاعدين و الحالات الاجتماعية الصعبة. سيتم تمديد الآلية الدولية المؤقتة لثلاثة شهور إضافية لمساعدة فئة أوسع من موظفي السلطة الفلسطينية.
- دام إضراب مستشفيات وزارة الصحة و العيادات ستة أسابيع متواصلة نتج عنه تدهور ملحوظ في تقديم الخدمات الصحية، حيث أغلقت المستشفيات معظم الأجنحة، ما عدا أقسام العناية المكثفة و وحدات الشرايين القلبية و الأورام و تحليل الدم. كما تقوم غرف الطوارئ باستقبال الحالات الحرجة فقط. علقَت أجنحة الولادة خدماتها منذ 19 أيلول، و باستثناء العمليات القيصرية، إذ انجبت النساء أطفالها في عيادات خاصة تفقر الخدمات و المعدات اللازمة.
- بدأت وكالة الأمم المتحدة لغوث و تشغيل اللاجئين الفلسطينيين- الأنزروا بتوفير التطعيم للمواطنين غير اللاجئين، و تقوم العيادات الصحية بتوفير التطعيم مرة كل أسبوعين (بينما كانت تتم بشكل يومي في الظروف العادية).

### الوقود و الكهرباء و المياه

- في بركة معالجة المياه المهذورة في بيت لاهيا - غزة، تم حفر بركة طوارئ جديدة لمنع تدفق مياه المجاري.
- تبرعت جامعة الدول العربية بسبعة محولات كهربائية لمحطة توليد الكهرباء في غزة، وصل اثنين منهم بتاريخ 22 أيلول، و سيتم تركيب هذه المحولات في أواخر شهر تشرين الثاني. تم توصيل مدينة رفح بشبكة الكهرباء المصرية لتوفير الكهرباء على مدار الساعة. بتاريخ 28 حزيران، قام الجيش الإسرائيلي بتدمير محطة توليد الكهرباء الرئيسية في قطاع غزة.

<sup>2</sup> يتم تجميع المشاهدات الميدانية من قبل الطاقم المشارك من وكالات الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية. في موضوع القطاع الصحي، تقوم منظمة الصحة العالمية بإصدار تقرير مراقبة نصف شهري بعنوان "مؤشرات مراقبة القطاع الصحي"، مراقبة الوضع الصحي والقطاع الصحي في المناطق الفلسطينية المحتلة. يحتوي هذا التقرير على مؤشرات إنسانية ومشاهدات ميدانية.

- في شهر أيلول، قام فريق الآلية الدولية المؤقتة بتوفير 922,426 لتر من الوقود لدوائر الصحة والمياه وإدارة المجاري و شركة توزيع الكهرباء في غزة.

### الوضع الاجتماعي والاقتصادي

- شهدت الكانتينات في مدارس وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين- الأنروا انخفاض ملحوظ في المبيعات منذ بداية السنة الدراسية الجديدة نتيجة لانخفاض مصروف الطلاب من شيكل واحد (\$0.22) إلى نصف شيكل (\$0.11).
- عمل البدو الساكنون في خان الأحمر الواقع بين محافظة القدس وأريحا، على تخفيض مواشيمهم بسبعة أضعاف نتيجة لعدم تمكنهم الوصول إلى الأسواق وكذلك بسبب الجفاف. كما لوحظ ارتفاع في نسبة البدو القاطنين في محافظة أريحا الذين لا يقدرّون شراء المياه.

### الأمن

- بتاريخ 20 أيلول، داهم الجيش الإسرائيلي 24 مصرفاً فلسطينياً ومحلات صرافة في مدن الضفة الغربية: رام الله و نابلس و طولكرم و جنين، وقاموا بمصادرة أجهزة كمبيوتر و أموال.
- احتجاجاً على تصريحات البابا بنديكتوس السادس عشر حول الإسلام، قامت أفراد فلسطينية مقلّعة بإضرام النيران في عدد من الكنائس في طولكرم و نابلس و جنين و طوباس.

### الوصول

- عمت حالة الفوضى بسبب القيود المفروضة على مختلف الفئات العمرية من الرجال الفلسطينيين (25-18 عاماً و 16-35 عاماً) المتجهين جنوباً عبر الحاجز العسكري زعترة، إذ اصطفت جموع من الفلسطينيين بانتظار السماح لهم الخروج من نابلس عبر هذا الحاجز .

### قدرة المنظمات غير الحكومية والأمم المتحدة على تلبية طلبات المساعدة المتزايدة

- أدى إضراب السلطة الفلسطينية إلى منع برنامج الأغذية العالمي من توزيع الغذاء من خلال شركائه في السلطة الفلسطينية.
- يتلقى موظفو السلطة الوطنية للاجئين المون الغذائية الطارئة من وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين- الأنروا.
- كثيراً ما تتقدم زوجات موظفي السلطة الوطنية في محافظة رام الله بطلب للعمل في مدارس وكالة الأمم المتحدة لغوث و تشغيل اللاجئين الفلسطينيين- الأنروا.
- في جنوب الضفة الغربية، تقوم وكالة الأمم المتحدة لغوث و تشغيل اللاجئين الفلسطينيين- الأنروا برفض العديد من طلبات اللاجئين للالتحاق بالسنة الدراسية الجديدة نتيجة لضيق حجم الصفوف وعدم توفير الوثائق والشهادات اللازمة من الطلاب.